# الطريق إلى النجاة

رسالة مختصرة عن الإسلام و يليها بعض الوصايا و النصائح

أعدها

**فيصل بن سكيت السكيت**

عضو الدعوة بوزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف

و الدعوة و الإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله ... أما بعد ؛

فهذه رسالة موجزة نوضح فيها مبادئ الإسلام لمن أراد أن يدخل فيه .

اعلم بارك الله فيك أن الإسلام هو طريق النجاة والفلاح ، قال الله تعالى ( *إن الدين عند الله الإسلام* ) آل عمران ١٩ ، وقال أيضا :( *ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين* ) آل عمران ٨٥ .

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الإسلام بُنِيَ على خمسة أركان ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : ( *بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت* ) متفق عليه .

## ١– شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله .

*أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله .*

أ – شهادة أن لا إله إلا الله .

ومعناها أي لا معبود بحق إلا الله ، وهي تنفي الألوهية بحق عن غير الله ، وتثبتها بالحق لله وحده قال الله تعالى :( *ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل* ) الحج ٦٢ .

أي أنه لا يجوز صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله تعالى قال الله تعالى ( *ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون* ) المؤمنون ١١٧ . وهذه الكلمة العظيمة لا تنفع قائلها ولا تخرجه من دائرة الشرك إلا إذا عرف معناها وعمل به وصدق به . فالمنافقون يقولونها وهم في الدرك الأسفل من النار لأنهم لم يؤمنوا بها ولا يعملوا بها ، وكذلك عباد القبور يقولونها ولكنهم يخالفونها بأقوالهم وأفعالهم فلا تنفعهم لأنهم ناقضوها بأقوالهم وأفعالهم .

وشروطها ثمانية هي :

١- العلم بمعناها المنافي للجهل . ( انظر فقرة أ ) .

٢- اليقين المنافي للشك ، فلا بد في حق قائلها أن يكون على يقين بأن الله سبحانه وتعالى هو المعبود بالحق

٣- الإخلاص بأن يخلص العبد لربه جميع العبادات .

٤- الصدق المنافي للكذب فلا بد أن يطابق لسانه قلبه وقلبه لسانه .

٥- المحبة ومعناها أن يحب الله عز وجل فإن قالها وهو لا يحب الله صار كافراً .

٦- الانقياد أي يعبد الله وحده وينقاد لشريعته ويعتقد أنها الحق .

٧- القبول أي يقبل ما دلت عليه من عبادة الله وحده وترك ما سواه .

٨- الكفر بما يعبد من دون الله ويتبرأ من عبادة غير الله ويعتقد أنها باطلة .

ب- شهادة أن محمد رسول الله :

نشهد ونؤمن بأن محمدا هو عبد الله ورسوله وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، ونلتزم بطاعته فيما أمر و نصدقه فيما أخبر ونجتنب ما نهى عنه وزجر ، وألا نعبد الله إلا بما شرع وأمر .

**٢-الصلاة :**

فرض الله سبحانه وتعالى على عباده خمس صلوات في اليوم والليلة وهي ( الفجر ركعتان ، الظهر أربع ركعات ، العصر أربع ركعات ، المغرب ثلاث ركعات ، العشاء أربع ركعات ) .

وقبل الصلاة لا بد أن يكون المسلم على طهارة فإن كان عليه حدث أصغر كالبول أو الغائط فإنه يستنجي بالماء لكل خارج من السبيلين ثم عليه الوضوء ، أما من نام أو خرج منه ريح فإن عليه الوضوء فقط . وإن كان عليه حدث أكبر كالجنابة أو الجماع الذي يحصل بين الزوجين أو الحائض أو النفساء فإن عليهم الغسل ثم الوضوء .

ولا بد أن تكون الصلاة في وقتها جماعة مع المسلمين في المساجد في حق الرجال خاصة ولا يجوز أن يتخلف عن الجماعة إلا لعذر كخوف أو مرض ، ثم لا بد أن يعلم كيف يصلي بدءاً من تكبيرة الإحرام حتى التسليم من الصلاة ، ولا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها بأي حال من الأحوال ، بل يصليها في وقتها على حسب حاله ، والمرأة صلاتها في بيتها أفضل لها . ثم اعلم بارك الله فيك أن الذي يصلي مسلم ومن لا يصلي ليس بمسلم أما بالنسبة للمرأة إذا أتاها الحيض أو النفاس تتوقف عن الصلاة فإذا طهرت تغتسل ثم تصلي .

### ٣-الزكاة:

وهي مال يؤخذ من الأغنياء فيرد على الفقراء بمقدار ٢,٥ بالمائة إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول .

### ٤-صيام شهر رمضان:

وهو أن يمسك المسلم فيه عن الطعام والشراب والجماع بنية التعبد لله من طلوع الفجر حتى غروب الشمس .

والحائض والنفساء فإنهن يتوقفن عن الصيام والصلاة فإذا طهرن اغتسلن ثم صلين وصمن وبعد شهر رمضان يصمن الأيام التي أفطرن فيها من قبل بداية رمضان القابل ولا يصام القضاء أول أيام الأعياد ( *عيد الفطر وعيد الأضحى* ) ولا أيام التشريق أي يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذو الحجة ولا يفرد يوم الجمعة بالصيام ويكون القضاء للصيام فقط دون الصلاة ، وقد رخص الله جلا وعلا الإفطار في نهار رمضان لمن كان مريضاً أو على سفر ، قال الله تعالى { *ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر* } البقرة ١٨٥ ، وعليهم القضاء أي صيام الأيام التي أفطروا فيها مع مراعاة الأيام التي لا يجوز صيامها كما سبق إيضاحه .

### ٥-الحج:

يجب على المسلم مرة واحدة في العمر إذا استطاع ( أي عنده زاد ينفقه على نفسه في الحج وراحلة أو ما شابهها من سيارة أو طائرة ) إذا تيسر له ذلك وجب عليه الحج سواء كان رجلاً أو امرأة إلا أن المرأة لا يلزمها الحج إلا إذا وجدت محرم كالأب والزوج والأخ والابن ، قال الله تعالى : { *ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً* } .

من أراد أن يزيد أي يحج ثانية وثالثة فله أجر عظيم ولكن الواجب مرة واحدة فهذه أركان الإسلام مع شرح مختصر لها .

يدعي النصارى بأن عيسى عليه الصلاة والسلام إله وأنه ثالث ثلاثة و أنه ابن الله ، كما يدعون أن قتل وصلب . وهذا باطل والصحيح أن عيسى هو عبد الله ورسوله وهو بشر ومثله كمثل إخوانه من الرسل ، وليس له شيء من خصائص الألوهية والربوبية ، وأنه لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله إلى السماء الثانية حين أراد اليهود قتله ، وسوف ينزل في آخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ولا يأتي بشرع جديد بل يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم يمكث ما شاء الله أن يمكث ثم يموت ثم يبعث مع الخلائق يوم القيامة .

## أما أركان الإيمان فهي :

١- الإيمان بالله ٢- الإيمان بالملائكة ٣- الإيمان بالكتب

٤- الإيمان بالرسل ٥- الإيمان باليوم الآخر ٦- الإيمان بالقدر

## ١- الإيمان بالله :

نؤمن بأن الله وحده هو الرب لا شريك له ولا معين ، وهو الخالق الرزاق النافع الضار المستحق للعبادة وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

## ٢- الإيمان بالملائكة :

الملائكة : عالم غيبي ، نؤمن بهم ونحن لا نراهم ، فهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ليس لهم من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء خلقهم الله من نورهم وهم خلق كثير لا يحصيهم إلا الله .

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور :

١/ الإيمان بوجودهم .

٢/ الإيمان بما علمنا من أسمائهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل ، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً .

٣/ نؤمن بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل فقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم على صفته التي خُلق عليها وله ستمائة جناح وقد سد الأفق .

٤/ الإيمان بما علمنا من أعمالهم ، فمنهم من هو موكل على وحي الله يرسله الله إلى الأنبياء والرسل مثل جبريل ومثل ميكائيل فهو موكل بأمر الله بالقطر أي المطر والنبات ، مثل إسرافيل الموكل بالنفخ في الصور عند قيام الساعة ، ومنهم ملك الموت الموكل يقبض الأرواح بأمر الله عند الموت .

## ٣- الإيمان بالكتب :

هي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله تبياناً للحق وهداية للناس ، ويتضمن الإيمان بالكتب مايلي :

١- نؤمن بأن نزولها من عند الله حقاً

٢- نؤمن بما علمنا من أسمائها كالقرآن الذي أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، التوراة أنزلت على موسى عليه الصلاة والسلام ، الزبور أنزل على داود عليه الصلاة والسلام ، الإنجيل أنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام وأما ما لم نعلم به نؤمن به إجمالاً .

٣- تصديق ما فيها مثل ما جاء في القرآن وأخبار ما لم يحرف من الكتب السابقة .

٤- العمل بما جاء به القرآن والرضاء والتسليم به سواء علمنا حكمته أم لم نعلمها ، والقرآن ناسخاً للكتب السابقة ، قال الله تعالى : { *وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه* } المائدة ٤٨ . كما بعض الكتب حرفت كالتوراة والإنجيل حرفها اليهود والنصارى والنسخ المشهورة والمعروفة عندهم أربع نسخ ( متى ، لوقا ، مرقس ، يوحنا ) . فهذه النسخ الأربعة مختلفة متناقضة بل أن بعض هذه النسخ قد طبع منها عدة نسخ وهي مختلفة فيما بينها أيضاً . أما القرآن فهو نسخة واحدة مطبوع منه ملايين النسخ موزع في جميع أنحاء العالم لا يوجد اختلاف بينها وهذه معجزة عظيمة ، قال الله تعالى : { *إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون* } .

## ٤-الإيمان بالرسل :

هم بشر إلا أن الله سبحانه وتعالى اختصهم بالرسالة وأوحى إليهم بشرع وأمرهم بتبليغه ، مثل نوح عليه الصلاة والسلام ، وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ، وخاتم الأنبياء والمرسلين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ويتضمن الإيمان بالرسل ما يلي :

١- الإيمان بأن رسالتهم حق من الله جل وعلا ومن كفر برسالة واحدة فقد كفر بالجميع .

٢- نؤمن بما علمنا من أسمائهم وأما من لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً .

٣- تصديق ما صح عنهم من أخبارهم .

٤- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو مرسل إلى جميع الناس ، قال الله تعالى : { *فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً* } النساء ٦٥

## ٥-الإيمان باليوم الآخر:

فهو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب و الجزاء ، وسمي بهذا الاسم لأنه آخر أيام هذه الدنيا ، فيبعث الله من في القبور فيذهب أهل الجنة إلى منازلهم بأمر الله ، ويذهب أهل النار إلى منازلهم بأمر الله ، ويتضمن الإيمان باليوم الآخر ما يلي :-

١- الإيمان بالبعث أي أن الله يبعث من في القبور ، فجميع الأموات يخرجون بأمر الله من أول هذه الدنيا حتى آخرها . قال الله تعالى { *ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون* } المؤمنون ١٥ ، ١٦ .

٢- الإيمان بالحساب والجزاء وأن الله سوف يحاسب العبد على عمله ، قال الله تعالى { *إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم* }

٣-الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق ، فالجنة دار النعيم أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين الذين آمنوا بالله وفعلوا ما أمرهم الله به ورسوله مخلصين لله متبعين لرسوله ، قال الله تعالى : { *إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر* } القمر ٥٤ .

- أما النار فهي دار العذاب أعدها الله للكافرين الظالمين ، قال الله تعالى : { *وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا* } الكهف ٥٤ .

كما أن الإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بما يلي :

### ١-الإيمان بفتنة القبر :

وهو سؤال الميت بعد دفنه عن ربه ودينه ونبيه ، فيثبت الله المؤمنين بالقول الثابت فيرد بقوله ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد صلى الله عليه وسلم . أما الظالمون الكافرون فيقولون : ها ها لا أدري ، ويقول المنافق أو المرتاب : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته .

### ٢-الإيمان بعذاب القبر ونعيمه :

فعذاب القبر يكون للظالمين من الكافرين والمنافقين ، قال الله تعالى : { *ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون* } الأنعام ٩٣ .

### ٣-الإيمان بالقدر :

دلت النصوص الصريحة الصحيحة من الكتاب والسنة على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره وأنه من أصول الإيمان الستة التي لا يتم إسلام العبد ولا إيمانه إلا بها ، قال الله تعالى : { *ألم تعلم أن الله يعلم ما في السموات والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير* } الحج ٤٩ . ، وقال أيضاً : { *ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير* } الحج ٧٠ ، وقال أيضاً : { *إن كل شيء خلقناه بقدر* } الحديد ٤٩ .

وقد ذكر العلماء رحمهم الله مراتب الإيمان بالقدر :

١- العلم : وذلك بأن الله سبحانه وتعالى علم كل شيء قبل وجوده بعلمه الأزلي وعلم مقاديرها وأزمانها وآجالها وآجال العباد وأرزاقهم وكل شيء جملة وتفصيلاً أزلاً وأبداً .

٢- الكتابة : الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى قد بين ذلك في اللوح المحفوظ ، قال الله تعالى : { *ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير* } الحج ٧٠ .

٣- الإيمان بأنه سبحانه وتعالى لا يوجد في ملكه ما لا يريد ولا يقع شيء في السماء ولا في الأرض إلا بمشيئته قال الله تعالى : { *لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين* }التكوير ٢٨ ، ٢٩ .

٤- الإيمان بأنه سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لجميع المخلوقات والكائنات ، فالجميع خلق الله سبحانه وكل شيء واقع بمشيئته وقدرته ، قال الله تعالى : { *الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل* } الزمر ١٢٠ .

هذه أركان الإسلام وأركان الإيمان باختصار ومن أراد أن يتوسع فليرجع إلى كتب أهل العلم التي شرحت هذه الأركان بالتفصيل .

وفي الختام نوصي من دخل في هذا الدين العظيم بتقوى الله والثبات على الدين وأن يسأل الله دائماً وأبدا الثبات على هذا الدين ، وأن يحمد الله على أن هداه للإسلام ، ونوصيه بالقراءة والتفقه في أمور الدين وبالأخص القرآن الكريم وبالذات كتب التفسير المختصرة مثل تفسير ابن سعدي رحمه الله ، فالقلب مثل المزرعة التي تحتاج إلى الماء دائماً لكي تخرج وتنبت بأمر الله الخضرة والفاكهة وما شابهها ، فلو بقيت بدون ماء ماتت وكذلك القلب يحيى بذكر الله وقراءة القرآن ويموت بالغفلة والإعراض عن ذكر الله .

ونوصيه بدعوة زوجته أبنائه ووالديه وإخوانه وأخواته إلى الإسلام ، واعلم أن كل شخص يسلم على يديك يكون لك بذلك أجراً عظيما ، قال صلى الله عليه وسلم : [ *لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم* ] ( حمر النعم هي النوق النادرة الثمينة ] .

فلا تحقر نفسك فالكلمة الطيبة والرسالة المكتوبة والشريط ينفع الله بها نفعاً عظيماً فكم من رجل أوامرأة كان في بلده فجاءته رسالة أو شريط من قريب أسلم في المملكة يدعوه إلى الإسلام فما هي إلا أن قرأ الرسالة أو سمع الشريط فبدأ قلبه يشتاق للإسلام ثم يسلم بحمد الله ، وقد يسلم بعد ذلك على يديه وأهله وجماعته ، وقد تسلم قرية كاملة يكون لكم أجرهم .

كما نوصي إخواننا الذين من الله عليهم بالإسلام أن يتواصوا فيما بينهم بتقوى الله والحرص على الصحبة الطيبة وأن يكون كل منهم عوناً لأخيه على الخير والتواصي بالحق .

ثم إن هناك أمراً مهماً وهو أنه قد تُرى بعض التصرفات السيئة من بعض المسلمين من كفلاء وغيرهم سواءً في هذه البلاد أو غيرها من كذب وأخلاق سيئة وعدم معاملة الناس معاملة حسنة ، فهذه التصرفات لا يقرها الدين الإسلامي فالإسلام يأمر بكل خير وينهى عن كل شر والأخطاء تنسب للأشخاص ولا تنسب للإسلام .

ثم نقول أخي المسلم وأختي المسلمة في حالة حدوث أي إشكال سواءً كان ذلك يتعلق بأمور الدين وغير ذلك من إشكالات فعليكم أن تتصلوا بالمكاتب التعاونية للدعوة للتوجيه المناسب ومحاولة حل هذه المشاكل بإذن الله .

هذا ما تيسر كتابته ، نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا ومنكم إنه ولي ذلك والقادر عليه ، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .